وابن القفطيّ في زمن يحيى النحويّ . وشهادتهما حريّة بالذكر الّا انّ في اقوال المؤرخين في هذا العدد من التناقض والتباين ما لا يزيل المشكل بتامهِ لأن يحيى النحويّ على قول علماء زماننا مستدين فيه الى قدماء الكتبة هو هو المعروف عندهم بيوحنّا الغراماطيقي (Joannes Grammaticus) او يوحنا المجتهد (Joannes Philoponus) وهم يجعلون زمانهُ في اواسط القرن السادس. وكذلك يقول ابن القفطيّ في تاريخ الحكماء انّهُ كان تلميذ شاوراي او ساويروس الانطاكي الذي توفيّ سنة ٥٢٠ فبعيد عن التصديق ان يكون عاش يحيى النحويّ الى ايّام عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب اعني الى نحو السنة ٦٤٠ فبلغ من العمر قرناً ونصف بالتقريب. ولعلّهُ وجد كاتبان باسم يحيى النحوي يكون العلماء خلطوا بينهما. ونحن معوّلون على درس هذا المشكل التاريخيّ قريباً ان شاء الله

زهرة الحياة

لحضرة الخوري يوسف سمحه ق. ب

هي الحياة الدنيا اشبه بزهرة تتفتح اكمامها في الصباح فتبدو جميلة المنظر زكيّة العرف تعطّر الارجاء بطيب شذاها وتستلفتُ الانظار الى بديع مرآهـا. فما اجملها عندما يبسم لها ثغر الغزالة فتنعكس اشعّتُهـا على نقط الندى المكلّلة تلك الزهرة فتتلألا كحبّات لؤلؤ على تاجٍ من الذهب الابريز

ولكن ما قام قائم الهاجرة ورمت الشمسُ بجمرات الظهر حتّى سخنت نقطات الندى فعادت بخارًا فشوّهت لون الزهرة . والشمس ترميهـا بسهامها الحادّة حتّى سلبتها نضارتها ! ! !

مالت ربّةُ النور الى المغيب فصبغت الافق الغربي بلون اصفر . فكأنها وهي متدلّيةٌ في آخر الافق تقول بلسان حالها : الوداع أيّتها الطبيعة الجميلة ! الوداع أيّتها الحدائق الغنّاء . والمدن الغنّاء . والقصور الشاهقة . والانهار الدافقة !! . بل الوداع ايتها الازهار الغضّة . والسهاليج البضّـة . التي كويتُكِ بحرّي الذي يذيب دماغ الضبّ . فلوّحتُكِ واحلتُ جمالكِ الرائع الى قبح دميم . فنضب منكِ ماء الغضاضة .

فلا تشمين ان تصيري هشيماً مداساً ! ! ! قالت ذلك وتوارت في الحجاب ! . . .

وكانت زهرتنا الوسيمة أثر فيها وطيس الحرارة فذبلت فتلاشت فسقطت هشيماً تحت ارجل المارة ! ! . . . .

تلك هي حياتك ايها الانسان المغتر بنُضرَانه . المتنعم بما لديه من طيبات الشبيبة لا يحسّ بما خبأهُ له الدهر من شقائه . انتبه يا هذا من غفلتك . واستيقظ من رقدتك . ولا يغرنّك زهو الشباب . فهو ما لا حقيقة له كالسراب . فانت في شرخ شبيبتك كزهرة الحقل . يبسم لك ثغر الزمان كما تبسم ربة النهار للزهرة صباحاً فتنعشها وتدب فيها القوة فتسر ويترقرق فيها ماء الجمال فتغترق الابصار بباهر رؤاها . وإنْ هي الا هنيهة حتى يتحوّل ذاك المبسمُ البادي الى جهومة تتناءى منها الابصار ! !

فلا تخدعنك ابتسامةُ الزمان وبشرةُ الشباب ورخاء العيش . فلا تعمّ شمس شبيبتك ان تأفل ويُقصر ليل شبابك ولا يبقى لك سوى بقية ذكرى محزنة ! !

فان كنتَ احسنت العمل فانت من الرابحين . وان اسأت فعلى نفسك وكنت من الخاسرين . فاعمل لآخرتك كأنك راحل غداً فالزمان يومان : ماضٍ لا يُردّ . ومستقبل لا يُعرَف له غد . ولا تكن كقوم غرّتهم الفانية . فتغافلوا عن الباقية . فرحوا ومرحوا . وتمتعوا بلذاتهم ملياً كأنهم فيها خالدون . فدرأت عليهم المنون من حيث لا يشعرون . فطفروا ذعراً وطلبوا مأمناً . فاذا الطرق في وجوههم مسدودة فصرخوا ربّنا ربّنا أجرنا انك غفور رحيم ! . واذ لم يكن صراخهم بحبةٍ بالله ولا عن توبةٍ نصوح بل خوفاً من حرّ نار صَقَر المستمرة وسيف الموت المُصْلَت فوق رؤوسهم فاجابهم الحق : « اني لا اعرفكم فطالما نبذتم شريعتي ودستم اوامري وذهبتم وراء شهواتكم وسجدتم لآلهةٍ لم يعرفها اباؤكم . بل تركتموني انا الينبوع الحيّ واحتفرتم لانفسكم آباراً مشققة لا تروي ظمأكم فانتم تموتون بخطاياكم وانا امجدُ بهلاككم . ولو بسطتم ايديكم احجب وجهي عنكم لان ايديكم مملوءة من الدماء وقلوبكم مخرة وافكاركم زائفة شريرة . فسترسلون الى سعير نار لا تطفأ ودودٍ لا يموت . كذا العُصاةُ والخطأةُ يحطّمون تحطيماً والذين تركوا الرب يستأصلون . . . »

فيا ايها الذين زاغوا عن الشريعة . رحمةً بنفوسكم اربأوا بنفوسكم قبل ان يدنو الاجل . وينقطع الامل . فـترون بعد هذه الحياة أيّ منقلب تنقلبون . . وما الموت ببعيدٍ عنكم . وما الحياة لكم بخالدة . بـل هي كبخارٍ يظهر قليلًا ثم يبيد مضمحلًا . . . .

وحياةُ الدنيا نسيَ حياةً مثلا تُحسَبُ المجرَّةُ نهرا

النهضة الكاثوليكية في حلب

والرسالات الفرنسويَّة في القرن السابع عشر

للاب فرنسوا تورنيز اليسوعي (تنسُّه)

٣ الطوائف الحلبية في حلب من السنة ١٦٥٠ الى ١٧٠٠ (تابع)

ظهرت النهضة الكاثوليكية بنوع اجلى في حلب في طائفة الروم الملكيين وقد بيَّنا سابقاً ما جرى على يد المرسلين في ايام السيد ملاطيوس كرمه الحموي فلمَّا صار بطريركاً وانتقل الى دمشق ورث عنهُ خلفهُ السيد ملاطيوس زعيم (١٦٣٥–١٦٤٨) ميلهُ الى الكثلكة ورخص للرهبان الفرنسويين ارشاد ابنـاء طائفتهِ على مقتضى تعاليم الكنيسة الرومانية . وكان لهُ قدوة في البطريرك اثنيسيوس الصائغلي (١ الذي كان يجلّ الرهبان اليسوعيين في دمشق ويسلّمهم مدارس طائفتهِ ويرتشد بمشورتهم . وممن وقف نفسهُ على نشر الكثلكة بين روم حلب في ذلك الوقت الارشدياقون ميخائيل بجمع تلميذ المرسلين ثمَّ وهبهُ داود اوَّل تلامذة مجمع انتشار الايمان الذي عاد الى الشهباء سنة ١٦٦١ فكلاهما عضد المرسلين في اثبات الحقائق الكاثوليكية ونَفي ما كان سابقاً من النفورِ بين الكنيستين ولم تثنِ عزمها الشدائد التي لقياها في سبيل غايتها . وكان السيد مكاريوس زعيم يزيـد كل يوم تقرُّباً من الدين الكاثوليكي حتى انهُ جاهر بهِ غير مرَّة لا سيما لما جلس على كرسي بطريركيَّة انطاكية

---

١) هذا الاسم ورد محرَّفاً باسم اثنيشيوس في المقالة السابقة والصواب اثنيسيوس كما نبَّه اليهِ حضرة الاب المحقّق قسطنطين الباشا في المشرق (٩ : ٦٢٣)